وعلى الضمير في مبعوثون والذي جوز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام والمعنى ايبعث اباونا
على زيادة الاستبعاد يعنون انهم اقدم فبعثهم ابعد واطول **قل نعم** وقرئ نعم بكسر العين
وهما لغتان وقرئ قال نعم اي الله او الرسول والمعنى نعم تبعثون **وانتم داخرون** صاغرون **فانما**
جواب شرط مقدر تقديره اذا كان ذلك فانما هي زجرة واحدة وهي النفخة الثانية والزجرة
الصيحة من قولك زجر الراعي الابل والغنم اذا صاح عليها فزعت لصوته ومنه زجر البعير عودة
السباع اذا اشفق ان تختلط بالغنم يريد تصويته بها **فاذا هم** احيا يبصرون **ينظرون** يحتمل ان
يكون هذا يوم الحيلة الدين الى قوله احشروا من كلام الكفرة بعضهم من بعض وان يكون من
كلام الملائكة لهم وان يكون يا ويلنا هذا يوم الدين كلام الكفرة وهذا يوم الفصل من كلام الملائكة
جوابا لهم ويوم الدين اليوم الذي يدان فيه اي يجازى باعمالنا ويوم الفصل يوم القضاء
والفرق بين فرق الهدى والضلال **احشروا** خطاب الله للملائكة او خطاب بعضهم من بعض
وازواجهم وضرباهم عن النبي صلى الله عليه وسلم نظراؤهم واشباههم من العصاة اهل
الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة وقيل قرناؤهم من الشياطين وقيل نساؤهم
اللاتي على دينهم **فاهدوهم** فعرفوهم طريق النار حتى يسلكوها هذا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن
التناصر بعد ما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين وخذله عن عجز فكلهم
قد اسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز فكلهم مستسلم غير منتصر وقرئ يتناصرون ولا تناصرون
بالادغام اليمين لما كانت اشرف العضوين وامتنهما كانوا يتيمنون بها فبها يصافحون
وبها يسحونه ويناولون ويتناولون ويزاولون اكثر الامور ويتشاءمون بالشمال ولذلك
سموها الشومى كما سموا اختها اليمنى وتيمنوا بالسانح وتطيروا من البارح وكان الاعسر
معيبا عندهم وعضدت الشريعة ذلك فامرت بمباشرة افاضل الامور باليمين واراذلها
بالشمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء وجعلت اليمين
لكاتب الحسنات والشمال لكاتب السيآت ووعد المحسن ان يؤتى كتابه بيمينه والمسيء ان
يؤتاه بشماله استعيرت لجهة الخير وجانبه فقيل اتاه عن اليمين اي من قبل الخير وناحيته
فصده عنه واضله وجاء في بعض التفسير من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الدين
فلبس عليه الحق ومن اتاه من جهة الشمال اتاه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين يديه
من قبل التكذيب بيوم القيامة والثواب والعقاب ومن اتاه من خلفه خوفه الفقر على
نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة فان قلت قولهم اتاه من جهة
الخير وناحيته مجاز في نفسه فكيف جعلت اليمين مجازا عن المجاز قلت من المجاز ما غلب
في الاستعمال حتى لحق بالحقائق فهذا من ذاك ولك ان تجعلها مستعارة للقوة والقهر

لان اليمين

مطلب مقرا
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون

قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين

لان اليمين موصوفة بالقوة والقهر وبها يقع البطش والمعنى انكم تاتوننا عن القوة والقهر وتصدوننا
عن السلطان والغلبة حتى تحملونا على الضلال وتقسرونا عليه وهذا من خطاب الاتباع لرؤسائهم
والغواة لشياطينهم **بل لم تكونوا مؤمنين** بل ابيتم انتم الايمان واعرضتم مع تمكنكم مختارين
له على الكفر غير ملجئين **فحق علينا** فلزمنا **قول ربنا انا لذائقون** يعني وعيد الله بانا ذائقون
لعذابه لا محالة لعلمه بحالنا واستحقاقنا به العقوبة ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه
عدل به الى لفظ المتكلم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم ونحوه قول القائل لقد زعمت هوازن قل مالي
ولو حكى قولها لقال قل مالك ومنه قول الحلف للحالف احلف لاخرجن ولتخرجن الهمزة لحكاية
لفظ الحالف والتاء لاقبال المحلف **فاغويناكم** فدعوناكم الى الغي دعوة محصلة للبغية لقبولكم لها واستحبابكم
الغي على الرشد **انا كنا غاوين** فاردنا اغواءكم لتكونوا امثالنا **فانهم** فان الاتباع والمتبوعين جميعا
يومئذ يوم القيامة مشتركون في العذاب كما كانوا مشتركين في الغواية **انا** مثل ذلك الفعل
نفعل بكل مجرم يعني ان سبب العقوبة هو الاجرام ممن ارتكبه استوجبها **انهم كانوا** اذا سمعوا كلمة
التوحيد نفروا واستكبروا عنها وابوا الا الشرك **لشاعر مجنون** يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
بل جاء بالحق رد على المشركين **وصدق المرسلين** كقوله مصدقا لما بين يديه وقرئ لذائقوا العذاب
بالنصب على تقدير النون كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا بتقدير التنوين وقرئ على الاصل لذائقون
العذاب الاليم **الا ما كنتم تعملون** الا مثل ما عملتم جزاء سيئا بعمل سيء **الا عباد الله** ولكن عباد الله على
الاستثناء المنقطع فسر الرزق المعلوم بالفواكه وهو ما يتلذذ به ولا يتقوت لحفظ الصحة
يعني ان رزقهم كله فواكه لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات بانهم اجسام محكمة مخلوقة للابد
فكل ما ياكلونه على سبيل التلذذ ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص خلق عليها من طيب
طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقوله
وهم مكرمون هو الذي يقوله العلماء في حد الثواب على سبيل المدح والتعظيم وهو من اعظم ما تتوق
اليه نفوس ذوي الهمم كما ان من اعظم ما يجب ان يتفرغ عنه نفوسهم هوان اهل النار وصغارهم التقابل
اتم للسرور وآنس وقيل لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض يقال للزجاجة فيها الخمر كاس وتسمى الخمر في
نفسها كاسا قال وكاس شربت على لذة وعن الاخفش كل كاس في القرآن فهي الخمر وكذا في تفسير
ابن عباس **من معين** من شراب معين وهو الجاري على وجه الارض الظاهر للعيون وصف
بما يوصف به الماء لانه يجري في الجنة في انهار كما يجري الماء قال الله تعالى وانهار من خمر **بيضاء**
صفة للكاس **لذة** اما ان توصف باللذة كانها نفس اللذة وعينها او هي تانيث اللذ
يقال لذ الشيء فهو لذ ولذيذ ووزنه فعل كقولك رجل طب قال ولذ كطعم الصرخدي تركته

بكرة

تجانهم

بل

بارض العدا من خشية الحدثان